ثم من اختلاط الزيبق والكبريت على انحاء مختلفة يتولد الاجساد السبعة المنطرقة وهي الذهب
والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والخارصيني وهذا القدر من الكلام ههنا
كلام اجمالي اقتصر عليه المص وتفاصيلها مذكورة في المطولات فمن رامها فليطالبها ثمة
واعلم ان احكام هذا الباب ليس من الاحكام التي تثبت بالبراهين بل الطريق الموصل
الى العلم بها انما هو الحدس والتجربة لا غير فصاحب التجربة او الحدس هو القاطع بهذه الاحكام
واما من دونه فقصارى امره فيها التقليد لمن له وثوق من اصحاب الحدس و
التجربة وايرادها في كلامه على سبيل الحكاية عنه فلهذا اقتفينا اثر المص في الميل الى الاختصار
والتجنب عما يعد من الاكثار **قال** فصل في النبات اه **اقول** النبات جسم
مركب له صورة نوعية اثرها المنبعث الشامل لانواعها التنمية والتغذية مع حفظ
التركيب والمص عبر عنها بلفظ القوة حيث قال وله قوة اذ الصورة النوعية يطلق
عليها القوة باعتبار كونها مبدا الفعل او الانفعال وحكم عليها بانها عديمة الشعور ذهابا
منه الى التقسيم المشهور الذي تسمع الآن يعني بعدم الشعور عدم تيقنه على ما ذهب اليه اهل
التحقيق وانها يصدر عنها الحركات المختلفة وهي حركة الجسم النباتي في الاقطار على التناسب
الطبيعي المسماة نموا والافعال المختلفة كالجذب والامساك وغيرهما بالالات
المختلفة من الجاذبة والماسكة وغيرهما وهذه الصورة النوعية هي النفس النباتية المعرفة بانها كمال

اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي فالكمال ما يكمل به النوع في ذاته او في صفاته
والاول اعني ما يكمل به النوع في ذاته وهو الكمال الاول لتقدمه على النوع ومنه الصورة
النوعية لان الصورة الجسمية من الهيولى طبيعة جنسية ناقصة غير متحصلة وانما
تتحصل وتكمل نوعا بانضمام الصورة النوعية اليها والثاني اعني ما يكمل به النوع
في صفاته وهو ما يتبع النوع من العوارض وهو الكمال الثاني لتاخره عن النوع
والمراد بالطبيعي ما يقابل الصناعي وبالآلي ما يكون له قوى مختلفة هي الآلات في صدور
الافعال المختلفة عن صورته النوعية وقوله من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي متعلق
بقوله آلي اي آلي حصلت آليته المعينة من جهة الامور المذكورة لا من غيرها والحصر
مستفاد من القرينة الحالية لانه بصدد تمييزها عن النفسين الحيوانية والانسانية
والتمييز انما يحصل بالحصر لاشتراك النفوس الثلث في الامور المذكورة فالكمال بمنزلة
الجنس يتناول كل كمال وقوله الاول يخرج الكمالات الثانية فان شيئا منها لا يسمى
نفسا وقوله لجسم طبيعي احتراز به عن الصور الكمالية للاجسام الصناعية كالهيئة الحاصلة
للسرير وقوله آلي احتراز به عن الصور البسائط والمعادن وقوله من جهة
ما يتولد اه احتراز عن النفس الحيوانية والنفس الناطقة فحصل من ذلك ان النفس
النباتية لها قوى ثلث هي الآلات في صدور الافعال الثلثة المذكورة من النفس

Copyright © King Saud University